مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الخاص – آب – Augustus / 2025

الحرب النمساوية ـ البروسية 1866

م.د. هديل عباس حمد الجـــنابي[1]
[1]وزارة التربية/ مديرية تربية المسيب
hdeljn12@gmail.com[1]

الملخص: شكلت الحرب النمساوية البروسية عام 1866 نقطة تحول حاسمة في تاريخ أوروبا الوسطى، إذ كانت صراعاً محورياً بين مملكة بروسيا والإمبراطورية النمساوية على زعامة الاتحاد الكونفدرالي الألماني ومسار توحيد ألمانيا، نشأت الحرب نتيجة تصاعد التوترات السياسية والعسكرية بين القوتين، من اجل الهيمنة داخل الدول الألمانية، إذ قاد بروسيا المستشار أوتو فون بسمارك، الذي اتبع سياسة واقعية مركزة على تقوية موقف بروسيا في أوروبا من خلال تحييد الخصوم الداخليين وتعزيز القوة العسكرية والتكنولوجية، وقد تميز الجيش البروسي بتنظيمه الفعال واستخدامه للسكك الحديدية والأسلحة المتطورة، مما منحه تفوقاً استراتيجياً ملموساً، في المقابل؛ عانت الإمبراطورية النمساوية من ضعف في التنسيق والقيادة، فضلاً عن سوء الأسلحة والتخطيط العسكري، وقد أسفرت الحرب عن انتصار حاسم لبروسيا في حرب الكونيغراتز (سادوا)، التي كانت بمثابة نقطة التحول الرئيسية في الصراع، وقد أدت الهزيمة النمساوية إلى توقيع معاهدة براغ التي أعادت تشكيل الخريطة السياسية لألمانيا، إذ تم استبعاد النمسا من الاتحاد الألماني الشمالي، مما مهد الطريق أمام بروسيا لتوحيد ألمانيا تحت قيادتها.

الكلمات المفتاحية: (الاتحاد الكونفدرالي الالماني، بسمارك، كونيغراتز ، الجيش، مولتكه)

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract: The Austro-Prussian War of 1866 marked a crucial turning point in the history of Central Europe. It was a pivotal conflict between the Kingdom of Prussia and the Austrian Empire over leadership of the German Confederation and the process of German unification. The war arose as a result of escalating political and military tensions between the two powers, with the goal of dominance within the German states. Prussia was led by Chancellor Otto von Bismarck, who pursued a pragmatic policy focused on strengthening Prussia's position in Europe by neutralizing internal opponents and enhancing military and technological power. The Prussian army was distinguished by its efficient organization and use of railways and advanced weapons, giving it a tangible strategic advantage. In contrast, the Austrian Empire suffered from poor coordination and leadership, as well as poor weapons and military planning. The war resulted in a decisive Prussian victory in the Königgrätz (Königsbrücke) War, which marked the major turning point in the conflict. The Austrian defeat led to the signing of the Treaty of Prague, which reshaped the political map of Germany. Austria was excluded from the North German Confederation, paving the way for Prussia to unify Germany under its leadership.

Keywords: (German Confederation, Bismarck, Königgrätz, Army, Moltke)

المقدمة:

كانت الحرب النمساوية البروسية التي حدثت عام 1866، والمعروفة أيضا باسم حرب الاخوة، حرباً للاتحاد الكونفدرالي الألماني تحت الهيمنة للنمساوية ضد بروسيا التي كانت تحت زعامة بسمارك، والذي كان يطمح ان يرى الولايات الالمانية كدولة موحدة كبرى في العالم الاوربي، وبالفعل خاض هذه الحرب التي انتهت بانتصار بروسيا (وحلفائها) على النمسا (وحلفائها)، وأدى إلى حل الاتحاد الكونفدرالي الألماني، عن طريق معاهدة براغ التي وقعت بين الاطراف المتصارعة يوم 23 اب 1866، وهكذا تمكنت بروسيا من تحقيق الجزء الاول من مرحلة توحيدها، ولأهمية هذا الموضوع قررت الخوض في دراسته ومعرفة اسبابه الاساسية وماهي خطوات الحرب التي دارت بين الامبراطورية النمساوية وبعض الولايات الالمانية بزعامة بروسيا وحليفتها ايطالية، وعليه فقد قسم هذا البحث الى مقدمة وخاتمة وثلاث محاور، فضلاً عن قائمة المصادر؛ وقد تناول المحور الاول اسباب الحرب والضغط السياسي الذي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

واجهه بسمارك، اما في المحور الثاني فقد ركزت على مسميات الحرب، مع ذكر ابرز الحملات العسكرية التي انطلقت من الجبهتين الايطالية والروسية ضد النمسا، في حين تطرقت في المحور الثالث الى حرب سادوا الى ان انتهت الحرب بهدنه نيكولسبورغ وتأكيد بنودها بمعاهدة براغ، وكذلك تناولت النتائج النهائية للحرب.

المحور الاول: الأسباب الرئيسة للحرب والانقسام السياسي ضد بسمارك:

اولاً: اسباب الحرب النمساوية البروسية 1866:

وصَفت المصادر التاريخية سنة 1866، بأنها "نهاية أوروبا القديمة" بالنظر إلى ما نجم عنها من تحوّلات سياسية وجغرافية، وقد أضفت الحرب النمساوية–البروسية على هذه السنة بعداً تاريخياً حاسماً في مسار توحيد ألمانيا، وتغيير توازن القوى في أوروبا، وتسعى الدراسات التاريخية إلى تحليل جذور الصراع العسكري، ومساره، وتداعياته بعناية، من خلال تتبع آليات اتخاذ القرار لدى الجهات الرئيسة للحرب: بروسيا، والنمسا، وإيطاليا، وكذلك أسباب اتباع القوى العظمى الأوروبية (فرنسا، وروسيا، وبريطانيا العظمى) لسياسة "الحياد المسلح" خلال هذه الحرب، على الرغم من أهمية الصراع الاستراتيجية(*Heinemann W. H., 2017, p. 7*) ، فيرى بعض الباحثين ان جذور حملة كونيغراتز تعود إلى تداعيات ثورات عام 1848، التي اجتاحت معظم أنحاء أوروبا، والتي أسفرت عن الإطاحة بعدد كبير من الأنظمة الملكية، كما أطلقت موجات واسعة من التطلعات إلى الإصلاح الليبرالي وحق تقرير المصير القومي، شجعت هذه الاوضاع بروسيا على الظهور كقوة صاعدة في أوروبا، والتي كانت تطمح إلى توسيع نفوذها وتوحيد الأراضي الألمانية، وهي بهذا قد دخلت في تحدي للهيمنة النمساوية، لاسيما في ظل ضعف الاتحاد الكونفدرالي الألماني، الذي كان تابعاً للنمسا سياسياً وعسكرياً، فتصاعدت المطالب في بعض الولايات الالمانية بتشكيل دولة قومية ألمانية موحدة تحت زعامة بروسيا (*Wawro, 1996, p. 198*)، وعليه كان على (أوتو فون بسمارك – *Otto von Bismarck* ()*Emil Ludwig, 1927, p. 73*)، اتخاذ خطوات مدروسة من اجل الوصول لهدفه بأسرع وقت ممكن، فقام في نهاية اب 1865،(*Palmer, 1976, p. 267*)، بعقد لقاء هام في قصر شونبرون جمع بين الإمبراطور النمساوي (فرانز جوزيف– *Franz Joseph*)، ووزير خارجيته (الكونت ريشبيرغ – *Count Rechberg*)، من جهة، وملك بروسيا (فيليب ويليام الأول– *Philip William I*) والمستشار أوتو فون بسمارك من جهة أخرى، لمناقشة مستقبل التعاون النمساوي–البروسي، وخلال المفاوضات اقترح

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الكونت ريشبيرغ أن تحصل بروسيا على السيطرة على دوقيتَي شلسفيغ وهولشتاين، في مقابل دعمها لمطالب النمسا باستعادة لومبارديا من إيطاليا، إلا أن بسمارك رفض هذا الاقتراح بشكل قاطع، نظراً لما يحمله من تهديد للتحالف البروسي– الفرنسي، كما اقترح ايضاً ان تتنازل بروسيا عن جزء من سيليزيا مقابل اعتراف النمسا بحقوقها في الدوقيتين، إلا أن هذا المقترح قوبل بالرفض المطلق من قِبل الملك (فيلهلم الاول– *Wilhelm I*)، الذي أعلن أن بروسيا "لن تتنازل عن شبر واحد من أراضيها"، وقد اتفق الطرفان عام 1865على ادارة النمسا لهولشتاين مقابل ادارة بروسيا لشلسفيغ، وتم توثيقه بأتفاقية غاشتاين *(Vlasov, 2018, p. 76)*، الا ان الاتفاق لم يدم طويلاً بين النمسا وبروسيا، فقد بدأت شرارات حرب1866، تظهر للعلن؛ وذلك عندما اعلنت النمسا ضم دوقية هولشتاين لها، وبدأت بالتحرك في هولشتاين بطريقة بدت لبسمارك وكأنها تحريض للولايات الألمانية الصغيرة ضد بروسيا، فأستغل بسمارك هذا التصرف وادعى أن النمسا خالفت الاتفاقية، وقامت بخرقها (بالرغم من أنها شكلياً لم تخرقها) *(Aronson, 1970, p. 56)*، الا ان السبب الجذري هو أن بسمارك (مستشار بروسيا) كان ينظر للاتفاقية على انها مجرد هدنة لا اكثر، وان هدفه هو إزاحة النفوذ النمساوي عن الاتحاد الألماني بشكل تام، وذلك تمهيداً لتوحيد ألمانيا تحت قيادة بروسيا *(ickard J. , 2015, p. 264)*، وعليه بدأ بسمارك، فوراً في تمهيد الطريق نحو صراع محتمل ضد النمسا، فعمل علاقات ودية مع روسيا، كما وتمكن بسمارك من ضمان حياد فرنسا في النزاع المرتقب، وذلك خلال اجتماع مع الإمبراطور (نابليون الثالث_ *Napoleon III*)، ملمّحاً إلى تعويضات إقليمية على امتداد نهر الراين في حال انتصار بروسيا، وفي نيسان 1866، أبرم بسمارك اتفاقاً مع إيطاليا تعهدت بموجبه بمهاجمة النمسا في حال اندلاع حرب نمساوية–بروسية خلال ثلاثة أشهر، مقابل وعد الاخير بمنحها إقليم البندقية *(Albertini, 1952, p. 4)*، وبهذا، كانت النمسا بحلول منتصف عام 1866 قد فقدت معظم حلفائها، باستثناء بعض الدول الذين هم ضمن الاتحاد الكونفدرالي الألماني*(Carr, 1991, p. 102)*

ثانياً: الرفض الشعبي للحرب ودهاء بسمارك:

لم يحظَ خيار الحرب بتأييد شعبي واسع، إذ ساد في الأوساط الألمانية رفض لفكرة صراع مسلح بين "الأشقاء"، لاسيما في ظل عدم وجود تصور نهائي للنمسا ككيان منفصل عن الهوية الألمانية، وحتى الإمبراطور (فيلهلم الأول– *Wilhelm I*)، كان متردداً في الانخراط في حرب، وفضّل إيجاد حل سلمي، لكن بسمارك سعى إلى دفع النمسا إلى اتخاذ خطوة عدائية تبرّر تحرك بروسيا العسكري، وفي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

خطوة جريئة وغير مألوفة، قدم في 9 نيسان 1866 اقتراحاً إلى البوندستاغ (البرلمان الألماني) (وهو هيئة ليبرالية تأسست عام 1862 لتنسيق المواقف السياسية داخل الولايات الألمانية)، يدعو فيه إلى تأسيس برلمان ألماني موحد، يتم انتخابه عبر الاقتراع العام المباشر والمتساوي، ورغم أن هذه المبادرة بدت مناقضة لصورته كمحافظ، فإنها كانت تعبيراً عن رؤيته لتحالف بين الجماهير المحافظة والمؤسسة الملكية ضد الليبراليين، جاء الرد النمساوي سريعاً، إذ أعلنت فيينا عزمها طرح مستقبل الدوقيتين على البوندستاغ، وهو ما عده بسمارك انتهاكاً صارخاً لاتفاقية غاشتاين، وبذلك دخلت التحضيرات للحرب مرحلة مكشوفة *(Wlassow, 2019, p. 94)*، وفي مطلع نيسان 1866، أصدر مجلس النواب الألماني بياناً تحذيرياً جاء فيه: "خطر الحرب الأهلية يخيّم على ألمانيا"، مع إدانة صريحة لتحركات بروسيا بوصفها تمهد لحرب داخلية مدمرة بين الأشقاء الألمان *(Preradovic, 2017, p. 153)*

ثالثاً: الانقسام السياسي الداخلي ومحاولة اغتيال بسمارك قبيل اندلاع الحرب:

مع تصاعد التوتر بين النمسا وبروسيا في ربيع 1866، برزت دعوات من "الاتحاد الوطني" لإعادة تشكيل الاتحاد الألماني كدولة مركزية بقيادة بروسيا *(Ragozin, 2018, p. 77)*، مع استبعاد النمسا كممثل شرعي للأمة الألمانية، وقد بلغت الأوضاع ذروتها في 7 ايار 1866، حين تعرّض المستشار البروسي بسمارك، لمحاولة اغتيال وسط العاصمة برلين على يد طالبٍ كان يسعى لمنع اندلاع "حرب بين الأشقاء"، إذ أُطلقت خمس رصاصات تجاه بسمارك، الا ان المستشار بسمارك نجا من هذه المحاولة، وعدها "حماية إلهية، كما انقسمت الحركة القومية بين تيار "ألمانيا العظمى" الداعم لضم النمسا *(Wlassow, 2019, p. 94)*، وتيار "ألمانيا الصغرى" المؤيد لوحدة ألمانية بقيادة بروسيا وحدها، ورغم دعم بروسيا من بعض التيارات، الا ان معظم الولايات الألمانية الصغرى والمتوسطة فضلت الحياد*(Vlasov, 2022, p. 38)*

رابعاً: الضغوط العسكرية والتحفظ الملكي:

رغم الاستعدادات السياسية والعسكرية المتسارعة، فإن الملك فيلهلم الأول لم يكن مقتنعاً بجدوى الحرب، وقد وافق على التحضيرات الحربية على مضض، وبعد انتصار بروسيا في الحرب، تعرّض موقفه هذا لاحقاً لانتقادات من بعض المؤرخين، ومع ذلك، فإن إصدار قرارات استراتيجية في ظل ضبابية النتائج يختلف عن الحكم عليها بأثر رجعي، في الواقع كانت الحرب ضد النمسا مغامرة محفوفة بالمخاطر، فعلى الرغم من أن بسمارك استطاع تأمين تحالف مع إيطاليا، وضمان الحياد الروسي في

البداية، وكذلك استمالة فرنسا عبر وعود مبهمة لنابليون الثالث، فإن غالبية أعضاء الاتحاد الألماني بقوا إلى جانب النمسا، كما أن مبادرات بسمارك الداخلية، مثل دعوته إلى تأسيس برلمان ألماني موحّد، لم تحظَ بالاهتمام الجاد، بل رُفضت باعتبارها دعاية سياسية، فضلاً عن ذلك، كان الرأي العام الألماني رافضاً لفكرة الحرب بين البروسيين والنمساويين، معتبراً إياها حرباً أهلية مدمّرة بين "أشقاء"، في وقت لم يكن التصور القومي للنمسا ككيان مستقل قد ترسخ بعد *(Vlasov, 2022, p. 94)*.

المحور الثاني: الحملات العسكرية واشعال نيران الحرب:

اولاً: التسمية:

اتخذت حرب البروسية–النمساوية عدة تسميات في وثائق ومصادر التاريخ، منها "معركة كونيغراتز" نسبة إلى المدينة الألمانية (هرادتس كرالوفه حالياً)، و"معركة سادوا" نسبة للقرية التي وقعت بها المعركة، كما سميت بـ"حرب الأسابيع السبعة" نسبة لمدة الحرب، و"الحرب الأهلية الألمانية" بسبب كونها صراعاً داخلياً بين أسرتين ألمانيتين حاكمتين (هابسبورغ وهوهنتسولرن) داخل الاتحاد الألماني، وأيضاً "حرب الإخوة" للدلالة على الهوية القومية المشتركة للطرفين *(Vlasov, 2022, p. 38)*.

ثانياً: الحملات من الجبهة الايطالية ضد النمسا:

دخلت مملكة إيطاليا الحرب كـ حليف لبروسيا بهدف استعادة إقليم فينيتو (فينيسيا) من النمسا، وقعت الجبهة الإيطالية في الجنوب، إذ وقعت المعارك النمساوية–الإيطالية عديدة وكان ابرزها؛ (معركة كوستوزا الثانية– *Second Battle of Custoza*) التي حدثت في24 حزيران 1866، والتي تمكن فيها الجيش النمساوي بقيادة الأرشيدوق (ألبرت – *Albert*) من إلحاق الهزيمة بقوة إيطالية تفوقه عدداً، وتكرر الصراع في (معركة ليزا– *Lisa's Battle*) البحرية في 20 تموز19866، والتي نجح فيها الأسطول نمساوي بقيادة الأدميرال(فيلهلم فون تيجيثوف– *Wilhelm von Tegetthoff*) في إغراق ثلاث سفن حربية إيطالية، ما أدى إلى انسحاب البحرية الإيطالية من ساحة القتال *(Showalter, 1975, p. 84)*

ثالثاً: الحملات العسكرية من الجهة البروسية ضد النمسا:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لم يكن أمام بروسيا سوى تحقيق نصر سريع إذا ما أرادت تجنّب تدخل القوى الأوروبية الكبرى، لا سيما فرنسا، التي كانت تأمل في نشوب حرب طويلة تستغلها لاحقاً لصالحها *(Vlasov, 2018, p. 121)*، وفي هذا الإطار، برز دور رئيس الأركان العامة البروسية (هيلموت فون مولتك)، الذي دعا بقوة إلى تسريع العمليات العسكري *(Königliches Militärkabinett, 1920, p. 5)*، وبالفعل بدأ أول تمركز بروسي في 10 أيار في ديليتش، وتم نقل الكتيبة الثانية المتمركزة في حامية هاله وسريتان من كتيبة الفوسيلير التابعة لفوج المشاة رقم (27) إلى ديليتش، بإجمالي قوة بلغت (1700) جندي بروسي، غير أن هذه القوات تحركت في اليوم التالي إلى إيلينبورغ، توالى وصول القوات لاحقاً، ففي 7 و8 حزيران وصلت بطاريتان من فوج المدفعية الميداني الرابع، إلى جانب الكتيبة الثانية والفوسيلير من فوج المشاة الثامن في وستفاليا، تبعتها في 9 حزيران ست سرايا من فوج المشاة الرينيش الثالث رقم (29)، وبدأت القوات البروسية تقدمها على طول الحدود الشمالية لساكسونيا وبوهيميا النمساوية، إذ اتخذ جيش إلبه بقيادة (كارل هيروارث) الجناح الأيمن موضعاً له متجهاً نحو دريسدن (عاصمة مملكة ساكسونيا آنذاك)، تلاه الجيش البروسي الأول بقيادة (الأمير فريدريك تشارلز)، والذي انتشر على الحدود بين ساكسونيا وبوهيميا، بينما تمركز الجيش البروسي الثاني، بقيادة ولي العهد (فريدريك ويليام)، شرقاً في سيليزيا مقابل بوهيميا *(ickard J. , 2015)*.

وبدأت الحملة في 16 حزيران 1866، حين غزا جيش إلبه ساكسونيا مدعوماً بالجيش الأول الذي تقدم من الجهة الشرقية، الا ان الجيش لم يواجه اي مقاومة تُذكر، وعليه سار الجيش البروسي عبر أراضي مملكة ساكسونيا، وفي 18 حزيران سقطت دريسدن، لتخضع ساكسونيا بالكامل للاحتلال البروسي، وبحلول 20 حزيران، انسحب الجيش الساكسوني بقيادة ولي العهد ألبرت، لينضم إلى الجناح الأيمن للجيش النمساوي، كان المخطط الاستراتيجي لفون مولتكه يتمثل في غزو بوهيميا عبر جبهة واسعة، على أن تلتقي الجيوش البروسية عند مدينة جيتشين، وهي نقطة نقل مركزية تقع تقريباً في منتصف المسافة بين الجناحين الأيمن والأيسر، وكان هدف فون مولتكه من هذه الخطة الطموحة هو تنفيذ تطويق استراتيجي للجيش النمساوي وتحقيق نصر حاسم، إلا أن هذا المسار كان محفوفاً بالمخاطر، إذ تعرض الجيش البروسي لخطر الانقسام المؤقت، ما كان من شأنه أن يتيح للنمساويين فرصة لهزيمة كل جناح على حدة إذ ما تحركوا بسرعة كافية، بالمقابل ركّز النمساويون بقيادة المشير بينيديك قواتهم في منطقة جوزيفشتات، الواقعة شرق نهر إلبه، ما منحهم موقعاً دفاعياً قريباً من ممرات الجبال البوهيمية التي كان من المقرر أن يعبرها الجيش البروسي الثاني، ورغم أن النمساويين أتيحت لهم فرصتان لهزيمة

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجيش البروسي الثاني (إما بإغلاق الممرات أو عبر الهجوم المباشر بعد عبور الجبال) الا ان بينيديك قرر بناءً على نصيحة رئيس أركانه، التوجه غرباً لمهاجمة جيش إلبه والجيش البروسي الأول على نهر إيزر *(Decker, 2009, p. 23)*، وفي هذه الاثناء وتحديداً في 22 حزيران، أصدر مولتك (بتكليف من الملك) أوامره للجيوش البروسية المتواجدة على الحدود بالتوجه نحو بوهيميا، مستهدفاً محور جيتشين، وهو ما شكّل بداية الحرب النمساوية–البروسية رسمياً *(Vlasov, 2022, p. 121)*، وفي 23 حزيران دخلت القوات البروسية أراضي الإمبراطورية النمساوية في بوهيميا من خلال عدة محاور، كما واندلعت في 26 حزيران أولى المواجهات الكبرى في مواقع مثل هوينرفاسر وتورناو، وصولاً إلى (معركة بودول) التي دارت بين وحدات من الجيش البروسي الأول وجيش إلبه من جهة، والفيلق النمساوي والسكسوني الأول من جهة أخرى *(Decker, 2009, p. 23)*، وفي 27 حزيران، حصلت (معركة ناشود) التي مُنيت بها قوة نمساوية قوامها (21,000) جندي بهزيمة ساحقة أمام قوة بروسية قوامها (10,000) جندي فقط، ويرجع ذلك أساساً إلى أن العديد من الجنود النمساويين كانوا مرهقين وجياعاً، على عكس القوات البروسية التي كانت مستريحة ومستعدة للهجوم، أما في (معركة تراوتيناو) التي حدثت في اليوم نفسه، فقد تعرض البروسيون لهزيمة ألقيت مسؤوليتها على ضعف الاستطلاع وسوء القيادة، وفي اليوم التالي يوم 28 حزيران حدثت (معركة سكاليتز)، والتي انتصرت بها القوات البروسية على القوات النمساوية؛ بسبب تفاقم الارتباك والعصيان بين صفوف القوات النمساوية، وذلك نتيجة القيادة غير الكفؤة للأرشيدوق ليوبولد، ما أدى إلى خسارة تجاوزت (5,000) جندي، في حين لم تتجاوز الخسائر البروسية ربع هذا الرقم، وتكررت الهزيمة النمساوية في (معركة لانغنسالزا)، بتاريخ 29 حزيران، على الرغم من التعثر البروسي الأولي، الا ان القوات البروسية أجبرت مملكة هانوفر على الاستسلام، وتلت ذلك حركة جنوبية للقوات البروسية باتجاه حلفاء النمسا من الولايات الألمانية، في الوقت ذاته *(Craig, 1964, p. 53)*، وبنهاية 29 حزيران، أصبحت الجيوش البروسية في وضع قوي؛ إذ تمركز جيش إلبه والجيش الأول حول جيتشين، في حين امتد الجيش الثاني على الضفة الشرقية لنهر إلبه شمال جوزيفشتات، وتوقّع فون مولتكه أن ينسحب النمساويون إلى موقع دفاعي بين قلاع جوزيفشتات وكونيغراتس، ولذلك منع ولي العهد من عبور النهر في تلك المرحلة، تحسباً لأي تحرك نمساوي عبر إلبه، في هذه الأثناء، تدهورت الخطة النمساوية الأصلية للتقدم نحو جيتشين بسبب الهزائم المتتالية، فقرر بينيديك تركيز القوات حول دوبينيتز، شمال غرب جوزيفشتات، إلا أن موقع القيادة الجديد تفتقر إلى الاتصال الفعّال عبر التلغراف، مما ساعد القوات البروسية على هزيمة القوات النمساوي في (معركة جيتشين)، واستمر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تقدم القوات البروسية واحتلال جيتشين وكونيجينهوف، مما جعل الوضع بالنسبة للقوات النمساوية غير مقبول استراتيجياً، فقرر القائد بينيديك في 30 حزيران، الى التراجع جنوباً نحو كونيغرات، وفي 1 تموز، وبعد مشاورات طويلة، أرسل بينيديك برقية يوصي فيها بصنع السلام الفوري، وهو موقف رفضه الإمبراطور، متسائلاً "هل وقعت معركة؟"، ما فسّره بينيديك كأمر بمواصلة القتال، وفي هذه الاثناء أمضت القوات البروسية اليوم الاول من تموز في تريث منتظرين وصول (أوتو فون بسمارك)، و(فون مولتكه) إلى الجبهة، هذه الاستراحة منحت النمساويين فرصة لإعادة تجميع قواتهم والتحصن استعداداً للمعركة المقبلة، التي ستُعرف لاحقاً بمعركة سادوا أو كونيغراتز *(Rickard, 2015)*

في اليوم الاول من تموز فَقد القائد البروسي، هيلموت فون مولتكه، أي تصور دقيق لموقع الجيش النمساوي، بعدما انقطع الاتصال به في اليوم السابق، ولم تكن هذه الصعوبات محصورة في الجانب الاستخباراتي، إذ واجه مولتكه أيضاً تحديات في التنسيق مع قادة الجيوش البروسية الأخرى، لاسيما الأمير (فريدريك تشارلز وولي العهد فريدريك ويليام)، اللذين اتسما أحياناً بالنزعة الاستقلالية في اتخاذ القرار، ففي اليوم الأول من تموز، تلقى مولتكه برقية مقلقة تُفيد بأن ولي العهد كان يعتزم نقل الفيلق الأول بقيادة فون بونين إلى الضفة الغربية لنهر إلبه، وهو تحرك يتعارض تماماً مع أوامره، ورداً على ذلك، سارع بإرسال برقيتين يأمر فيهما بوقف تلك المناورة، وعليه اقتصرت تحركات الجيوش البروسية الثلاثة في ذلك اليوم على مناوشات وتحركات محدودة، واحتفظ الجيش الثاني بموقعه شرق نهر إلبه، باستثناء فيلق بونين الذي أتم عبوره إلى الضفة الغربية، أما الجيش الأول، فقد تقدم شرقاً من جيتشين، واتخذ موقعاً دفاعياً يمتد من ميليتن شمالاً، عبر جروس جيريتز، وصولاً إلى ميلويتز جنوب غرباً، مقترباً بذلك من الجناح الأيمن للجيش الثاني، بينما ظل الزخم الأساسي للحركة متجهاً نحو الشرق، إذ يُعتقد أن القوات النمساوية كانت متمركزة في دوبينيتز، وإن كان هذا الموقع لا يزال غير مؤكد، أما جيش إلبه، فقد انتشر باتجاه الغرب على محور جيتشين – سميدار، وفي الوقت الذي كان فيه القادة البروسيون يحاولون تحديد خطواتهم التالية، شرعت القوات النمساوية في انسحاب منظّم باتجاه الجنوب، إذ بدأت وحداتها الأولى بالتحرك مع حلول الساعة الواحدة صباحاً يوم 1 تموز، وتمركزت في مواقعها الجديدة مع نهاية اليوم، ومع ذلك، بقي موقع الجيش النمساوي غير معلوم بالنسبة لمولتكه حتى بداية يوم 2 تموز، مما اضطره إلى بناء خططه استناداً إلى تقديرات وتخمينات استراتيجية، اعتقد مولتكه أن النمساويين ربما يخططون للانسحاب شرقاً عبر نهر إلبه، والاستقرار في مواقع دفاعية محصنة بين جوزيفشتات وكونيغراتز، وذلك بالاستفادة من الحصون الطبيعية هناك، فضلاً عن استخدام نهر إلبه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

كحاجز دفاعي، وبناءً عليه، خُطط ليوم 2 تموز كيوم راحة للقوات البروسية، قبل أن تبدأ عملية استطلاع موقع الجيش النمساوي في اليوم التالي، ولحسن حظ البروسيين، لم يُقدِم النمساويون على الانسحاب مجدداً، مما أتاح للقوات البروسية الحفاظ على المبادرة، ومع ذلك، كانت خطط مولتكه متحفظة نسبياً؛ إذ كُلّف جيش إلبه بإرسال طلائع جنوباً لتأمين المعابر على نهر إلبه، أثناء تقدمه غرباً نحو براغ، فيما تحرك الجيش الأول تدريجياً شرقاً، في الوقت ذاته؛ أُوكل إلى الجيش الثاني مهمة استطلاع الضفة الشرقية للنهر، بينما كان من المقرر أن يتقدم فيلق بونين باتجاه الجنوب، وبحلول مساء 2 تموز، تمكن الجيش الأول بقيادة الأمير فريدريك تشارلز من تحديد موقع القوات النمساوية، لكن استغرق الأمر عدة ساعات للتأكد من أن هذا الموقع يُمثل بالفعل تركيزاً كبيراً للقوات النمساوية، وليس مجرد بقايا من وحدات في طور الانسحاب، تم تأكيد هذه المعلومات بحلول الساعة السابعة مساءً، ورغم الاعتقاد الشائع بأن مولتكه كان القائد الأبرز والمهيمن في القيادة البروسية، فإن الأمير فريدريك تشارلز لم يبادر فوراً بإبلاغه بهذا الاكتشاف، بل تصرف بشكل مستقل، وأصدر أوامر فورية بتحريك جيشه وجيش إلبه، وأرسل مقترحات إلى قيادة جيش ولي العهد، وأمر جيش إلبه بالتقدم نحو نيشانيتز، مما وضعه في أقصى يمين الجيش الأول، بمواجهة الجناح الأيسر للنمساويين، وفي المقابل، ركز الجيش الأول جهوده على الطريق الممتد شمال غرب سادوا، استعداداً لشن هجوم مباشر على المواقع النمساوية، كما طلب من الجيش الثاني أن يدفع بفيلق الحرس لعبور نهر إلبه ودعم الجناح الأيسر للجيش الأول، إذ عد الفيلق الأول المتواجد شمالاً بعيداً جداً عن ساحة القتال، وبعد إصدار تلك الأوامر، أرسل الأمير تقريره الكامل إلى المقر الملكي، وفي فجر 3 تموز، بدأت الجيوش البروسية تحركاتها في أوقات متباينة؛ انطلق الجيش الأول في الساعة الثانية صباحاً، تلاه جيش إلبه بعد ساعة، بينما تأخر الجيش الثاني بقيادة ولي العهد لأسباب تنظيمية، فقد استلم رئيس أركان ولي العهد طلب الدعم المرسل من الأمير بعد الساعة الثانية بقليل، لكنه رفض الاستجابة مباشرة، ولم يتم إرسال الأوامر الرسمية إلا بعد وصول مبعوث خاص من مولتكه على صهوة جواده، إذ لم يكن هناك رابط تلغرافي مباشر بين المقر الملكي وقيادة ولي العهد، وصلت الأوامر في الساعة الرابعة صباحاً، وصدر الأمر بالحركة في الساعة الخامسة، بينما بدأ الجيش الثاني تحركه الفعلي قرابة الساعة السابعة صباحاً، أدى هذا التأخير إلى معضلة حقيقية لمولتكه، إذ بات من المؤكد أن الجيش الأول سيصل إلى ساحة القتال قبل الجيشين الآخرين، يليه جيش إلبه، في حين سيستغرق الجيش الثاني أربع ساعات إضافية على الأقل للوصول، كان أمام مولتكه خياران: إما تأجيل الهجوم إلى الرابع من تموز لضمان التنسيق الكامل، أو استغلال

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الفرصة المتاحة قبل أن يُتاح للنمساويين فرصة الانسحاب مجدداً، اختار الخيار الثاني، وأصدر أوامره بالمضي قدماً في تنفيذ الهجوم المخطط له *(Ragozin, 2018)*.

المحور الثالث: حرب سادوا وهدنة وقف إطلاق النار حتى نتائج الحرب:

اولاً: معركة الكونيغراتز (سادوا) الحاسمة:

وفي يوم الثالث من تموز، خاض الجيش النمساوي، الذي بلغ تعداده نحو (215,000) جندي، مواجهة مع القوات البروسية التي تألفت من جيش إلبه *(Elbe Army)* وعدده حوالي (39,000) جندي، والجيش الأول *(First Army)* البالغ عدده نحو (85,000) جندي، وتمركز المشاة النمساويون في مواقع محصنة جزئياً، مدعومين بسلاح الفرسان في المؤخرة ووحدات المدفعية التي استفادت من التضاريس الجبلية المشجرة لإطلاق النار بعيد المدى، بدأت المعركة عند الفجر، وسط ظروف من الأمطار والضباب، إذ اتخذت القوات البروسية مواقعها إلى الغرب من نهر(بيستريتس– *Bistritz River*)، وقبل الساعة (8:00) صباحاً بقليل، فتحت المدفعية النمساوية النار، مستهدفة الجناح الأيمن للبروسيين بقيادة (هيروارث فون بيتنفيلد– *Herwarth von Bittenfeld*) وفي المقابل، انسحب الساكسونيون من الجناح الأيسر النمساوي بانضباط، وشرعوا في قصف الجناح البروسي المتقدم من مواقع مرتفعة *(Perret, 1992, p. 237)* وبحدود الساعة (10:00) صباحاً أمر(هيروارث فون بيتنفيلد–*Herwarth von Bittenfeld*) الحرس المتقدم، المؤلف من سبع كتائب بقيادة)العميد فون شولر – *General von Schöler*)، بالتراجع إلى ضفة النهر واتخاذ موقف دفاعي، في ذات الوقت، قاد المركز البروسي، ممثلاً بالفرقة السابعة بقيادة الجنرال (إدوارد فريدريك تشارلز فون فرانسيسكي– *General Eduard Friedrich Karl von Fransecky*)، التقدم نحو غابة سويبوالد– *Swiepwald*، بعد أن ضمن تأمين قاعدة القوات البروسية، وهناك، اصطدم بفيلقين نمساويين، فأوكلت إلى الفرقة السابعة مهمة تطهير الغابة وتغطية الجناح الأيسر للقوات البروسية حتى وصول الجيش الثاني بقيادة ولي العهد فريدريش فيلهلم، قد نفذت القوات البروسية عمليات تطهير منهجية للقرى من القوات النمساوية المدافعة، في هذه الأثناء، أصدر الملك (فيلهلم الأول–*King Wilhelm I*) أوامره للجيش الأول بعبور النهر لدعم تقدم فرانسيسكي، وبالفعل، تمت السيطرة على بلدة)سادوا– *Sadowa*)، إلا أن معركة ضارية نشبت في الغابة المجاورة، إذ تصدت المدفعية النمساوية للتقدم البروسي بإطلاق النار وسط سحب الدخان الكثيفة، مما أدى إلى تباطؤ الحركة، ورغم أن النهر كان من السهل خوضه،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إلا أن نقل المدفعية عبره واجه صعوبات كبيرة، كما توقّف الهجوم البروسي بعد أن قطعت المدفعية النمساوية الطريق على الفرقتين البروسيتين الرابعة والثامنة عند خروجهما من الدخان، ورغم توافر الفرصة، رفض القائد النمساوي(لودفيغ فون بينيديك– *Ludwig von Benedek*) تنفيذ هجوم بسلاح الفرسان، وهو القرار الذي عده العديد من المؤرخين لاحقاً فرصة ضائعة ربما كانت كفيلة بترجيح كفة النمسا في المعركة، ومع حلول الظهيرة، تم نشر قوات الاحتياط، لكن نتيجة المعركة بقيت غير محسومة، في وقت كان القادة البروس ينتظرون بفارغ الصبر وصول ولي العهد فريدريش فيلهلم لهم *(Perret, 1992, p. 237)*

عندما وصل ولي العهد فريدريش فيلهلم مع القسم الأكبر من جيشه، الذي بلغ عدده قرابة (100,000) جندي، بعد مسيرة سريعة طوال ساعات الصباح، شنّ هجوماً على الجناح الأيمن النمساوي، الذي كان قد انسحب من غابة سويبوا، في حين قصفت المدفعية البروسية التمركز النمساوي *(Generalstab, 1920, p. 187)*، وبحلول الساعة السابعة، فشلت الهجمات المضادة الأخيرة من الفيلقين الأول والسادس النمساويين، رغم أن بينيديك أصدر أمراً بالانسحاب، الا ان وحدات الحرس البروسي الأول بقيادة الفريق (فيلهلم هيلر فون جارترينجن) قد وصلت إلى المدفعية النمساوية، وأجبرتها على التوقف عن إعادة تنظيم خط النار والانسحاب، وأثناء هذا الهجوم، دُمرت بطارية سلاح الفرسان النمساوية الوحيدة التي بقيت صالحة للقتال، فيما فرت الوحدات الأخرى واحتياطاتها، عند هذه النقطة *(Wilson, 1996, p. 391)*، وبعد تكبّد النمساويين خسائر فادحة، وفقدان الدعم المدفعي والفرسان، واحتلال البروسيين لمواقع مرتفعة، بدأ الموقف النمساوي في التدهور بشكل سريع، لاسيما بعد اختراق الجيش البروسي الثاني للخطوط النمساوية واستيلائه على بلدة (كلوم–*Chlum*) الواقعة خلف المركز، كما شنّ جيش إلبه، الذي عانى من مقاومة شديدة صباحاً من المدفعية النمساوية والمشاة الساكسونيين، هجوماً ناجحاً على الجناح الأيسر النمساوي، واستولى على بلدة (بروبلوز – *Probluz*) وبدأ بتدمير الجناح، وقد أمر الملك فيلهلم الأول بشن هجوم عام على كامل الخط، لكنه تباطأ بفعل الهجوم المضاد الأخير الذي قاده العميد (فرديناند فون درويز – *Brigadier General*)، إذ انضمت تعزيزات نمساوية جديدة إلى القتال، فحصلت مناوشات عنيفة بين القوات البروسية والفيلق العاشر النمساوي في المناطق القريبة من مرتفعات كلوم، ذات الأهمية الاستراتيجية، فسعى البروسيون للسيطرة على هذه المرتفعات لكنهم قوبلوا بمقاومة شرسة أوقعت في صفوفهم خسائر جسيمة، مما أجبرهم على التراجع مؤقتاً عن بلدة كلوم، وعلى مدار ساعات الصباح، تناوب الطرفان على الهجمات والهجمات المضادة، ما حوّل

قرى المنطقة إلى ساحة قتال ضارية *(Geoffrey, 1996, p. 276)*، وبحلول ساعات الظهيرة الأولى، بدأت خطوط الوسط البروسي تتعرض لضغط هائل وشارفت على الانهيار، إلا أن خطأ تكتيكياً فادحاً ارتكبه القائد النمساوي (حين سحب قوات من جناحيه لتعزيز المعركة في مركز كلوم) أدى إلى إضعاف الأطراف النمساوية بشكل بالغ، وفي تمام الساعة الواحدة بعد الظهر تقريباً، وصلت وحدات الجيش البروسي الثاني، فبدأت بالاشتباك المباشر العنيف مع الجناح الأيمن النمساوي، وقد وصف أحد شهود العيان شدة نيران البنادق البروسية بقوله إن "القتلى والجرحى غطّوا الحقول كما يغطي السماد الأرض في الخريف" في تعبير عن مدى قسوة المعركة *(Geoffrey, 1996, p. 293)*، إذ كان الضغط الناري البروسي كثيفاً لدرجة تسببت بانهيار الخط النمساوي، وكان التقدم البروسي سريعاً للغاية، ما دفع الجنرال النمساوي بينيديك إلى إصدار سلسلة من الهجمات المضادة بواسطة سلاح الفرسان في محاولة لدعم المدفعية النمساوية وتغطية التراجع العام، وقد نجحت هذه الهجمات إلى حد ما في تأمين انسحاب المؤخرة النمساوية، وإبقاء الجسور فوق نهر إلبه مفتوحة، ومنع البروسيين من المطاردة *(Rotenberg, 1976, p. 70)*، ومع اندفاع الجناح الأيسر البروسي وتقدّم قوات الوسط، لم تعد القوات النمساوية قادرة على الصمود، فانفرط عقدها وبدأت بالتقهقر، فأمر الجنرال بينيديك، بتراجع عام لمحاولة تفادي التطويق، غير أن الوقت كان قد فات، إذ كانت الخسائر النمساوية كارثية على كافة المستويات: عسكرياً، سياسياً، واستراتيجياً، فقد قُتل حوالي (2,000) رجل، وأُصيب أو أُسر عدد مماثل، فضلاً عن فقدان عدد كبير من الخيول، وبعد عبور الجنرال النمساوي بينيديك نهر إلبه بساعات، أرسل إلى الإمبراطور تقريراً يؤكد فيه أن "الكارثة التي حذّر منها قد حدثت بالفعل *(Rotenberg, 1976, p. 70)*، ورغم أن مولتك لم ينجح بشكل كامل في تطبيق تكتيك "كاناي" الكلاسيكي للتطويق، الا إنه تمكن من تحقيق نصر ساحق في حرب كونيغراتز، والتي مثلت نقطة تحول حاسمة في الحرب، الا ان الحرب لم تكن قد حُسمت تماماً بعد، إذ إن ما يقرب من (16,000) جندي نمساوي تمكنوا من الفرار من ميدان المعركة، وكانت هناك تعزيزات متاحة من الجيوش النمساوية المتمركزة في إيطاليا، وعليه فقد واصل مولتك ضغطه على القوات النمساوية المنسحبة، فأستمر القائد النمساوي بينيديك بالتراجع شرقاً نحو مدينة أولموتز، بينما توجّهت القوات البروسية جنوباً، لتصل سريعاً إلى مدينة برون، مهددة بذلك خط السكك الحديدية الحيوي الواصل بين أولموتز وفيينا، بقيت القوات البروسية تطارد القوات النمساوية وتهاجمها، ففي 15 تموز، هاجمت القوات البروسية وحدات نمساوية في حالة انسحاب عند توبيتشاو، وكادت أن تُلقي القبض على بينيديك ذاته، وأعقب هذا الاشتباك انسحاب نمساوي شرقي عبر جبال

الكاربات، ما أدى إلى جعل العاصمة فيينا مكشوفة وضعيفة الدفاع، وبهذا فقد وجّهت بروسيا ضربة ساحقة للهيبة العسكرية النمساوية ولنفوذها داخل العالم الجرماني، وعندما بَلغ أوتو فون بسمارك (الرأس المفكر للسياسة البروسية) نبأ هذا النصر التاريخي، التفت إلى الملك ويليام الأول قائلاً: "هذا اليوم سيُحدد المسار المستقبلي للتاريخ البروسي *(Flanz, 1971, p. 383)*"، وقد جاءت هذه الكلمات أشبه بنبوءة تحققت سريعاً، إذ كانت هذه المعركة هي لحظة التحول الكبرى التي شهدت انحدار النمسا من قوة ألمانية مهيمنة إلى إمبراطورية منهكة، مع جيش مهزوم، وخزينة فارغة *(Flanz, 1971, p. 420)*.

وبقي بسمار إلى جانب الملك فيلهلم الأول ورئيس هيئة الأركان العامة هيلموت فون مولتكه، يراقب مجريات المعركة من أحد المرتفعات المحيطة، وعندما بدى أن الهجوم البروسي قد توقّف مؤقتاً، فقد الملك أعصابه، وصرخ قائلاً: "مولتكه، مولتكه، نحن نخسر المعركة!"، ليجيبه رئيس الأركان بثقة: "جلالتكم، ستنتصرون اليوم، ليس فقط في المعركة، بل في الحملة بأكملها، وقد أسفرت المعركة عن انتصار حاسم لبروسيا، إذ بدأ الجيش النمساوي بالانسحاب غير المنظم نحو الجنوب والجنوب الشرقي، وقد شعر الملك فيلهلم الأول بالنشوة إثر النصر، وبدعم من عدد من قادته العسكريين، من بينهم ألفريد فون رون، كان يعتزم دخول فيينا منتصراً على ظهر حصانه الأبيض، غير أن بسمارك اتخذ موقفاً معارضاً تماماً، متمسكاً بالأهداف الإستراتيجية للحرب، والتي تمثلت في ترسيخ الهيمنة البروسية على ألمانيا، وليس إذلال النمسا، وبجهد بالغ، تمكن بسمارك من إقناع الملك بالعدول عن فكرة مواصلة التقدم العسكري نحو فيينا، في هذه الاثناء تمركز مولتك في محيط بريسبورغ، استعداداً لمعركة جديدة، إذ وصلت قواته من الكاربات إلى ضفاف نهر الدانوب، وفي 22 تموز، اندلع اشتباك في شمال غرب بريسبورغ، عُرف (بمعركة بلوميناو) وأثناء القتال وصلت أنباء الموافقة على هدنة، نصّت على وقف إطلاق النار عند الظهيرة، مما أوقف العمليات العسكرية بشكل فوري وبالفعل تم ذلك *(Rickard, 2015)*.

ثانياً: هدنة نيكولسبورغ للسلام ومعاهدة براغ:

- **وقعت هدنة نيكولسبورغ في26 تموز1866، وجاء ببنودها:**

1. أُقصاء النمسا رسمياً من الشؤون السياسية الألمانية، وهو ما مثّل نهاية لدورها التقليدي في قيادة الكيان الألماني *(Ava., 1871, p. 15)*.

2. حل (الاتحاد الكونفدرالي الألماني–*German Confederation*) ، مما مهّد الطريق لبروز بروسيا كالقوة المهيمنة الجديدة بين الإمارات الألمانية.
3. تأسيس (اتحاد شمال ألمانيا –*North German Confederation*) وقد مثل هذا الاتحاد اللبنة الأساسية في بناء الدولة القومية الألمانية الحديثة لاحقاً، اما ولايات جنوب ألمانيا فقد احتفظت باستقلالها.
4. موافقة النمسا على التنازل عن أراضي (شلسفيغ، وهولشتاين، وهانوفر، وفرانكفورت، وهيس، وناسو) لصالح بروسيا.
5. فرض بعض التعويضات النقدية على النمسا وحلفائها *(Showalter, 1975, p. 84)*.

- **تم توقيع معادة براغ في اب 1866، والتي جاءت مؤكدة على بنود هدنة نيكولسبورغ واضيف لها الاتي:**

1. احتفظت النمسا بإمبراطوريتها في الجنوب والشرق ولكن تمت إزالتها فعليا من السياسة الألمانية*(Kultur, 2025)* .
2. اعتراف النمسا بمملكة إيطاليا وتنازلها عن إقليم البندقية، وذلك بعدما أُبرمت معاهدة سلام منفصلة بين النمسا وإيطاليا في فيينا بتاريخ 12تشرين الأول1866 *(Showalter, 1975, p. 84)*

ثالثاً: نتائج الحرب البروسية–النمساوية (1866)

على الرغم من التفوق البروسي والانتصار الساحق، الا ان النتائج كانت بالنسبة للنمسا مدهشة من حيث التساهل، إذ لم يتم التنازل عن أي أراضٍ، ولم تُفرض عليها تعويضات مالية كبيرة، كما وأُعيد أسرى الحرب فوراً، وتم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة دون شروط، وقد كلّف إصرار بسمارك على مثل هذا السلام السخي نزاعاً حاداً مع الملك، وصل إلى حدٍ دفعه إلى حافة الانهيار النفسي، ولم تكن معاهدات السلام مع الولايات الألمانية الجنوبية، التي قاتلت إلى جانب النمسا، أقل تساهلاً، فقد احتُفظ بجميع أراضيها باستثناء تعديل طفيف في حدود هِسّن دارمشتات، ولم تُفرض عليها أي تعويضات مالية، والشرط الوحيد الذي طُلب منها هو الدخول في تحالف عسكري مع بروسيا، وقد وافقت على ذلك بسهولة *(Haffner, 1979, p. 165)*، وقد أفضت نتائج الحرب إلى نتائج مهمة، والتي كان لها بالغ الأثر في إعادة تشكيل الخريطة الأوروبية، وتحديداً في المنطقة الجرمانية، ومن أبرز هذه النتائج:

1. **تعزيز النزعة الوحدوية في شمال ألمانيا:** شهدت المرحلة التالية للحرب تصاعداً في الجهود الرامية إلى توحيد المناطق التابعة لألمانيا الشمالية، في إطار ما عرف بمشروع "ألمانيا الصغرى"، والذي استبعد النمسا من عملية التوحيد.
2. **تفكيك الاتحاد الكونفدرالي الألماني القديم:** أُلغِيَ الاتحاد الكونفدرالي الألماني، وأُنشئ بدلاً منه الاتحاد الألماني الشمالي بقيادة بروسيا، والذي ضم الكيانات الجرمانية في الشمال، متجنباً في الوقت ذاته دمج النمسا وألمانيا الجنوبية *(Buchholz, 2001, p. 95)*.
3. **مكاسب إقليمية لإيطاليا:** استطاعت مملكة إيطاليا، والتي كانت متحالفة مع بروسيا، أن تحقق هدفاً استراتيجياً تمثّل في ضم منطقة فينيتسيا، التي كانت تخضع سابقاً للسيطرة النمساوية، ما شكل خطوة مهمة نحو استكمال الوحدة الإيطالية *(Wawro, 1996, p. 198)*.

الخاتمة:

اراد بسمارك تحقيق الوحدة الايطالية عن طريق التخلص من الهيمنة النمساوية، وعليه اعلن الحرب ضدها في 1866 وقد استطاع كسب حياد الدول في الخارج وتقوية قواته في الداخل عن طريق الاعتماد على امهر الضباط، على عكس النمسا التي اخفق ضباطها في تسير الحرب بالخطط الجيدة. أدى الصراع إلى التفاف العديد من الدويلات الالمانية حول بروسيا. انتهت الحرب بعقد هدنة نيكولسبورغ للسلام، والتي اكدت بنودها معاهدة براغ والتي كان من ابرز ما جاء فيها هو اقصاء النمسا عن التدخل في شؤون الولايات الالمانية. على الرغم من التفوق البروسي والانتصار الساحق الذي حققته في الحرب ضد نظيرتها، الا ان النتائج كانت بالنسبة للنمسا مدهشة من حيث التساهل، إذ لم يتم التنازل عن أي أراضٍ، ولم تُفرض عليها تعويضات مالية كبيرة، كما وأُعيد أسرى الحرب فوراً، وتم الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة دون شروط.

المصادر

[1] أوتو فون بسمارك – *Otto von Bismarck*: ولد أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك في 1 نيسان 1815 في قلب المملكة البروسية غرب برلين، وكان والده نبيل بروسي يملك أراضي واسعة، وكانت والدته تنتمي لعائلة من الأكاديميين الناجحين ووزراء الحكومة المرموقين، ويعد بسمارك أحد أبرز الأرستقراطيين ورجال الدولة الأوروبيين في القرن التاسع عشر، بصفته وزيراً ورئيساً لبروسيا من عام 1862 إلى عام 1890، ففي عام 1865 تم تعيين

بسمارك كونت شونهوزن، ومنذ عام 1867عمل بسمارك جاهداً على توحيد العديد من الولايات الألمانية، كما تقلد منصب مستشار لاتحاد ألمانيا الشمالية، وبعد توسيعها في عام 1871 إلى الإمبراطورية الألمانية، عمل فيها بسمارك كأول مستشار للإمبراطورية حتى عام 1890، بلقب بالمستشار الحديدي ("*der Eiserne Kanzler*")، وفي عام 1871 أصبح بسمارك أميراً، كما وتم تعيينه أيضاً في عام 1890 دوق لوينبورغ، الا انه رفض لقب الدوق، وبعد إقالته من منصبه، عرض عليه اللقب ووافق به، وهو أعلى رتبة للنبلاء غير السيادية، وتوفي بسمارك في 30 تموز 1898.

[2] Ka. Ava. (1871, Juni 10). Bericht des österreichischen Generalstabs: Verluste der Kriegskommandanten im Feldzug von 1866 (Dokument Nr. 2274). Österreichisches Staatsarchiv, Wien, Österreich.
[3] Preußischer Generalstab, Deutschland, Deutsches Staatsarchiv Preußen,
[4] Königliches Militärkabinett,(1920), Norddeutscher Bund und Deutsches Reich: Die Preußische Armee von 1867 bis 1918/1919, Oberkommando des Heeres: Der Große Generalstab der Preußischen Armee, Preußisches Kriegsministerium, Urkunde Nr. (1867/1871–1945), Deutsches Staatsarchiv, Preußen.
[5] Decker, R. v. (1866). Die Kirche von Delitscher: Verlustlisten der Königlich Preußischen Armee in den Kreisen Bitterfeld und Delitscher. Königlich Geheime Hofbuchdruckerei.
[6] Haffner, S. (1979). Preußen ohne Mythen. Preussen und Legend Press, Hamburg.
[7] Heinemann, W., Hobel, L., & Labinkoper, U. (2017). Der Österreichisch-Preußische Krieg von 1866 (Bd. 26). Otto-von-Bismarck-Stiftung, Wissenschaftliche Reihe ,Deutschland.
[8] Nicholas V. Preradovic, (2017), Zur Entwicklung des deutschen Heeres 1863–1866, Walter de Gruyter Verlag, Berlin.
[9] Ragozin, J. S. (2018). Österreichisch-Preußischer Dualismus in Deutschland 1763–1866: Der ideologische Aspekt. Archangelsk.
[10] Wlassow, N. A. (2019). Otto von Bismarck. Wir sind hier an diesem Ort. Eurasia Press. Petersburg.
[11] Vlasov, N. A. (2018). Helmut von Moltke. Es besteht keine Notwendigkeit für eine moderne Kriegsführung. Nuka Press. Petersburg.
[12] Albertini, L. (1952). The Origins of the 1914 War. Oxford University Pres, England.

[13] Aronson, T., (1970), The Fall of Napoleon III, Cassell & Co. Ltd., UK
[14] Buchholz, A. (2001). Moltke and the German Wars, 1864–1871. Palgrave Books, New York
[15] Carr, W. (1991). The Origins of the Wars of German Unification. Longman.
[16] Craig, G. A. (1964). The Battle of Königgritz: The Prussian Victory over Austria, 1866. J.B. Lippincott, Philadelphia.
[17] Emil Ludwig, (1927), Wilhelm Hohenzollern, The Late Kaiser, translated by Ethel Colburn, New York.
[18] Flanz, O. (1971). Bismarck and the Development of Germany: The Period of Unification, 1815–1871. Princeton University Pres, USA.
[19] Palmer, A. (1976). Bismarck. Charles Scribner's Sons Press , New York.
[20] Perret, B. (1992). The Battle. Arms and Armour Publishing House, London.
[21] Rotenberg, J. (1976). The Army of Francis Joseph West Lafayette. Purdue University Press.
[22] Showalter, D. E. (1975). Railways and Guns: Soldiers, Technology, and the Unification of Germany. Archon Books, New York.
[23] Taylor, A. J. B. (1969). Bismarck. Alfred Knopf Press, New York.
[24] The Prussian General Staff. (1872). The 1866 Campaign in Germany (H. M. Hozier, Trans.). Close & Sons.
[25] Vlasov, N. A. (2018). Bismarck. "The Iron Chancellor". Yuza Catalogue Press, Anchor.
[26] Wawro, G. (1996). The Causes and Main Events of the Austro-Prussian War. Cambridge University Press, England.
[27] Wilson, P. H. (1996). Iron and Blood: A Military History of the German-Speaking Peoples Since 1500. Harvard University Press, USA
[28] Nikolai .Vlasov, (2022), "The Austro-Prussian War of 1866 as a Civil War", Journal of Regional Studies, Volgograd State University, Vol. 27, No. 4.
[29] Rickard, J. (2015, August 31). "The Battle of Sadowa or Königgratz 1866". Retrieved from https://www.historyofwar.org/articles/battles_koniggratz.html
[30] Deutsche Kultur(2025) „Der Deutsch-Österreichische Krieg von 1866", ein Artikel aus der Online-Zeitung Deutsche Kultur; mehr dazu:https://germanculture.com.ua/german-history/the-austro-prussian-war-1866